

5/87- شرح رياض الصالحين - باب أمر ولاية الأمور بالرفق برعايهم - 12 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب امر ولاية
00:00:00 -

الامور بالرفق برعايهم ونصيحتهم الشفقة عليهم. قال رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امري شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. ومن ولي من امري شيئا فرفق بهم فافرق به
00:00:20 -

رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا وانما قالت في بيتي هذا تحقيقا لسماعها لهذا الحديث - 00:00:40

قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امري شيئا فشق عليهم فاشقق عليه وهذا من شفقتك عليه الصلاة والسلام على امته. فقد كان شفيقا رحيفا بهم. حتى انه لا يهتم بالامر - 00:00:57

فيتركه مخافة ان يشق على امته. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امري لامرتهم بالسواك ولما اخر صلاة العشاء عليه الصلاة والسلام الى ثلث الليل اول ورأى ان في ذلك مشقة على اصحابه قال - 00:01:19

انه لوقتها لولا ان اشق على امري يقول النبي عليه الصلاة والسلام اللهم من ولي من امري شيئا وقول امري المراد بالامة هنا امة الاجابة وذلك ان الامة المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم نوعان امة دعوة وامة اجابة. فامة - 00:01:39

هم كل من وجهت اليهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ان بعث الى قيام الساعة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يعني امة الدعوة يهودي ولا - 00:02:05

نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار. والنوع الثاني من الامة امة الاجابة. وهم الذين استجابوا لله وللرسول وامنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام. اللهم من ولي من امري شيئا شيئا هنا يشمل - 00:02:25

كل ولاية يتولاها الانسان سواء كانت امامة عظيمة ام دون ذلك فشق عليهم يعني الزمهم بما فيه المشقة فاشقق عليه. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه. ومن ولي من امري شيئا - 00:02:45

فرافق بهم اي سهل لهم ويسر عليهم امورهم فافرق به. فهذا الحديث فيه دليل على فوائد منها اولا بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته. ومنها ايضا انه ينبغي لمن ولاه الله عز وجل امرا على المسلمين - 00:03:02

الا يشق عليهم بل ان يحرص على الرفق بهم. ومن ذلك امام المسجد. فامامة المسجد نوع من الولاية فينبغي لامام المسجد الا يشق على جماعته الذين يصلون خلفه. اما بان يعجل - 00:03:22

لا يتمكن من وراءه من الاتيان باركان الصلاة والاتيان بالطمأنينة. واما بالتأخر وذلك بان يطيل اطالة خارجة عن السنة. فالواجب التمشي على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اعني الرفق بجماعة المسجد ما لم يكن فيها مخالفة للشريعة او - 00:03:42

مخالفة لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان امام المسجد مثلاً من الحريصين على السنة ويطمئن في صلاته ويحرص لا ان

يصلي كما يصلي النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ بهم قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا قد شققت علينا وقد طولت -

[00:04:12](#)

فانه في هذه الحال لا يطيعهم. لان اتباع السنة اولى. فالرفق بالناس هو بمن وليت عليهم امر مطلوب ما لم يكن في ذلك مخالفة

للشريعة. او ان يكون فيه مخالفة للنظام. ومن ذلك - [00:04:32](#)

اذا المعلم او المدرس ينبغي له ان يرفق بالتلاميذ وبمن يعلمهم فلا يعطيهم من معلومات ما لا تحتمله عقولهم وافكارهم. كذلك ايضا عند اجراء الاختبارات والامتحانات لا يشق عليهم بان يأتي باسئلة قد تعجزهم وقد يصعب عليهم ان يجيبوا عنها. بل عليه ان يراعي

احوال الطلاب - [00:04:52](#)

الطلبة والتلاميذ منهم المجتهد ومنهم المتوسط ومنهم دون ذلك. فحين يضع اسئلة الاختبار يراعي في هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء فيضعوا

اسئلة فيها شيء من التفكير وفيها شيء من الصعوبة ويضع اسئلة متوسطة - [00:05:22](#)

ويضع اسئلة دون ذلك لاجل ان لا يشق على الجميع ولاجل ايضا ان يتميز المجتهد بانه اذا جعل اسئلة الاختبار سهلة يسيرة تمكن

الجميع من الاجابة عليها. ولم يكن هناك تميز بمن اجتهد ممن تكاسل. فليحرص على ان يكون هناك تنوع حتى يتميز - [00:05:42](#)

اذا المجتهد من غيرها. وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز الدعاء على من اعتدى على الانسان. لان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. فدعا عليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:08](#)

فيجوز للانسان ان يدعو على من اعتدى عليه وعلى من ظلمه بقدر مظلمته. بل ويجوز له ان يأخذ بحقه بقدر مظلمته. والانسان اذا

اعتدى احد عليه فله بالنسبة اليه ثلاث حالات - [00:06:28](#)

الحال الاولى ان يقابل هذه الاساءة وهذا الاعتداء بالاحسان. وهذا اكمل المراتب الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة. وقال عز

وجل ويدروون بالحسنة السيئة. والحال ان يقابل هذه الاساءة بالعفو من غير احسان فيعفو عنه ولكنه لا يحسن اليه. وهذا ايضا امر -

[00:06:48](#)

كن جائز. والحال الثالثة ان يقابل هذا العدوان وهذه الاساءة باساءة مثلها. بان يأخذ بحقه وهذا ايضا امر جائز. قال الله تعالى وجزاء

سيئة سيئة مثلها. وقال عز وجل فمن اعتدى عليكم - [00:07:18](#)

عليه بمثل ما اعتدى عليكم. فيجوز للانسان ان يأخذ بحقه ممن ظلم ولكن لا يتجاوز في ذلك قدر وفق الله الجميع لما يحب ويرضى

وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:38](#)